واقع الوضع البيئي في المدينة الجديدة ـ علي منجلي ـ

أ/ جمعة بلعيد / جامعة عبد الحميد مهري ـ قسنطينة 02ـ

تاريخ الاستقبال: 2018/04/29
تاريخ القبـــول: 2018/06/26

الملخص:

يتمحور هذا المقال حول واقع الوضع البيئي في المدينة الجديدة " علي منجلي "، هاته الاخيرة التي يفترض أن تكون مهيأة مسبقا بمخططات بيئية وبرامج تهيئة لتفادي المشكلات البيئية القائمة في المدينة الأم- قسنطينة -، وتمت معالجة هذا الموضوع من خلال مؤشرين ألا وهما المساحات الخضراء، وتسيير النفايات المترلية بالمدينة الجديدة، وذلك اعتمادا على المخطط الهيكلي للمدينة، والمؤسسات المختصة في تسيير النفايات المترلية .

الكلمات المفتاحية: البيئة ; المساحات الخضراء ; النفايات المترلية ; المدن الجديدة.

Résumé :

Cet article se concentre sur la réalité de la situation environnementale dans la nouvelle ville d'Ali Mendjeli, qui est censé être préparé à l'avance avec des plans et des programmes environnementaux pour prévenir les problèmes environnementaux existant dans la ville mère – Constantine-.

Cette problématique a été abordée à travers deux indicateurs: les espaces verts et la gestion des déchets ménagers dans la nouvelle ville, basés sur le schéma directeur de la ville et l' Institutions spécialisées dans la gestion des déchets ménagers

Mots clés : environnement ; les espaces verts ; les déchets ménagers; les nouvelles villes.

مقدمة :

لقد حظيت البيئة في السنوات الأخيرة بأهمية بالغة على الصعيد الدولي والمحلي، خاصة بعد انعقاد مؤتمر استكهولم 1972 الذي يعد اللبنة الأولى في صرح القانون الدولي للبيئة، ويرجع هذا الاهتمام إلى ظهور العديد من المشكلات البيئية التي تهدد حياة البشرية جمعاء، والتي يعتبر الإنسان المتسبب الرئيسي فيها من خلال استغلاله المفرط وغير العقلاني لثروات البيئة، خاصة بعد الثورة الصناعية والنمو السريع للمدن وما انجر عنها من حركات للهجرة والنمو السريع في عدد السكان، ومخلفات المصانع، كل هذا قد أثر على حياة الإنسان الآنية، وسيؤثر على الأجيال القادمة، الأمر الذي دفع بالدول إلى وضع مبدأ الاستدامة كإطار مناسب لتكاثف الجهود الساعية للوصول إلى مستوى معيشي أرقى، في جميع المجالات بما في ذلك المجال العمراني والتهيئة الحضرية وتخطيط المدن، هذا الأخير الذي اعتبر مبدأ الاستدامة العمرانية وإدراج البعد البيئي في مجاله إحدى أهم أولوياته، وهو ما يستدعي ضرورة إعادة صياغة المحددات والأهداف البيئية والاجتماعية والاقتصادية في تخطيط المدن، وتحسين نوعية الحياة فيها، وتحقيق الراحة الحضرية، وهذا يتضمن فضلا عن الاهتمام بالجانب العمراني والثقافي والسياسي والمؤسسي والاجتماعي والاقتصادي، الاهتمام بالجانب البيئي أيضا، فالبعد البيئي اليوم هو واحدة من أهم الاعتبارات التي ينبغي الأخذ بها عند تخطيط المدن وبالأخص المدن الجديدة، على اعتبار أن مشكلات المدن القائمة ينبغي تجاوزها وتفاديها عند تخطيط المدن الجديدة.

إن الجزائر وكغيرها من الدول حاولت تبني سياسة المدن الجديدة للتقليل من انعكاسات تضخم المدن والنمو العمراني السريع، فلقد وصل التشبع الحضري أقصاه في المدن الجزائرية الكبرى، والمتوسطة ما نتج عنه ظهور العديد من المشكلات على جميع المستويات بما في ذلك الوسط الطبيعي، إذ نجد غالبية المدن الجزائرية تفتقر إلى البعد البيئي وتعاني من مشاكل بيئية عديدة، هاته الأخيرة التي لم تقتصر على المدن الأم فقط، بل طالت حتى المدن الجديدة التي كان من المفترض أن تكون مهيأة مسبقا بمخططات بيئية وبرامج تهيئة لتفادي المشكلات البيئية القائمة في المدن الكبرى، وخير مثال على ذلك هو المدينة الجديدة " علي منجلي" بقسنطينة، فما يلاحظ على هذه المدينة هو وجود العديد من المشكلات البيئية. التي سنحاول من خلال هذا المقال تسليط الضوء عليها والتعرف على واقع البعد البيئي في المدينة الجديدة علي منجلي وهذا من خلال اقتصارنا على واقع المساحات الخضراء والنفايات المترلية فيها.

أولا: تحديد المفاهيم:

- **مفهوم البيئة:**

لقد اختلفت الأدبيات في تحديد مصطلح البيئة، ولعل ذلك يرجع إلى وجهات النظر التي تستند إليها هذه الأدبيات، ويعود الأصل اللغوي لكلمة البيئة في اللغة العربية إلى الفعل الماضي"باء"، ومضارعه يبوء، وتشير معاجم اللغة العربية إلى أن هذا الفعل قد استخدم في أكثر من معنى، ولكن أشهر هذه المعاني هو ما كان يرجع إلى الفعل باء، بمعنى نزل وأقام، فالبيئة تعني في اللغة العربية المترل (1)، والمترل المقصود بالبيئة في الإطار اللغوي هو أوسع من المعنى المحدود الذي يطلق على المترل بمعنى السكن، إذ هو يشمل ما حوله من المكان أيضا، فبيئة القوم هي موضع نزولهم من واد أو سفح، أو جبل (2).

وتعرف كلمة البيئة في اللغة الفرنسية – "environnement "–وهي مشتقة من الفعل-"environner"-وتعني"مجموعة الظروف الطبيعية للمكان من هواء وماء وأرض والكائنات الحية المحيطة بالإنسان التي تشمل الكائنات الحية وما تحتويه من مواد"(3).

يتضح لنا من خلال ما تم عرضه أن المعنى اللغوي للبيئة هو المكان أو المترل أو المحيط الذي يعيش فيه الكائن الحي، يتأثر به ويؤثر فيه.

أما إصطلاحا فقد عرفها مؤتمر استكهولم عام1972 بأنها "ذلك الرصيد من الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته"، أما في اجتماع بلغراد سنة 1975 فقد عرفت البيئة بأنها " العلاقة الأساسية القائمة بين العالم الطبيعي والعالم الاجتماعي والسياسي الذي صنعه الإنسان (4).

وفق هذين التعريفين يتبين لنا أن البيئة ليست مجرد موارد يتجه إليها الإنسان ليستمد منها مقومات حياته وإنما تشمل البيئة أيضا علاقة الإنسان بالإنسان التي تنظمها المؤسسات الاجتماعية المختلفة، والعادات والأخلاق والقيم، والعلاقات المتبادلة.

وبالتالي فالبيئة هي كل ما يحيط بالإنسان من مكونات طبيعية ومشيدة وظروف اجتماعية وثقافية، والتي تتفاعل مع الإنسان بشكل مباشر أو غير مباشر(5).

- **مفهوم المساحات الخضراء:**

تعرف المساحات الخضراء على أنها" الحيز أو الفضاء الموجود في اقليم جغرافي، يسيطر فيه العنصر الطبيعي، ويتواجد في حالته الأولية كما هو الحال بالنسبة للغابات والمنتزهات الطبيعية، أو في حالة تهيئة كما هو الحال بالنسبة للحدائق والبساتين والمنتزهات العمومية" .(6)

وتعرف أيضا بأنها " تلك الأماكن غير المبنية (داخل المدينة أو خارجها)، المزروعة بالنباتات (أشجار، شجيرات، مسطحات خضراء، ...إلخ)، والمتدرجة في مساحاتها ومستوياتها الخدماتية (7)

يتضح لنا بأن المساحات الخضراء هي عبارة عن فضاء موجود في إقليم جغرافي، يسيطر فيه العنصر الطبيعي النباتي.

- **مفهوم النفايات:**

تعتبر النفايات إحدى أهم التحديات الهامة التي تواجه الدول في الوقت الحاضر وذلك لما تشكله من مخاطر على صحة الإنسان، وتعرف النفايات حسب المشرع الجزائري بأنها " كل البقايا الناتجة عن عمليات الإنتاج أو التحويل أو الاستعمال، وبصفة أعم كل مادة أو منتوج وكل منقول، يقوم المالك أو الحائز بالتخلص منه أو قصد التخلص منه أو يلزم بالتخلص منه أو بإزالته"(8)، فالنفايات إذا هي كل المواد أو الأشياء التي توقف الناس عن استخدامها وينوون التخلص منها أو التي تم التخلص منها .

- **مفهوم المدن الجديدة:**

قبل التطرق إلى تعريف المدن الجديدة تجدر بنا الإشارة إلى وجود اصطلاحات عديدة تستخدم لوصف المدن الجديدة مثل :المجتمعات الجديدة أو المجتمع العمراني الجديد (9)، أو المجتمع المحلي المستحدث، أو المجتمعات المخططة، أو المجتمعات مقصودة التكوين، ويرجع هذا التعدد إلى عدم اتفاق الباحثين في مجال العلوم الإنسانية على مفهوم واضح ومحدد، وذلك لحداثة هذا المفهوم نسبيا على العلوم الاجتماعية، وارتباطه بمعطيات التنمية الواسعة الانتشار خصوصا في البلدان النامية (10).

تعرف المدن الجديدة بأنها " مدن تقوم على أسس تخطيطية، تهدف إلى مواجهة بعض الاحتياجات الملحة، في مجال الإنتاج والخدمات، وتكشف عن نوع من التنظيم الاجتماعي المقصود، وإعادة تكوين للقوى البشرية والموارد الطبيعية، من خلال مشروعات

تنموية، تعتمد على الأبعاد التنموية المتنوعة، من خلال تخطيط علمي يهدف للتخفيف من حدة المشكلات التي يعاني منها المجتمع"(11).

من خلال هذا التعريف يمكن القول بأن المدينة الجديدة هي جزء من المجتمع القائم بالفعل، تقوم على أسس تخطيطية متكاملة تتضمن تحسينا في الظروف البيئية والمجال العام للمدينة، وتستهدف خلق مراكز عمرانية جديدة تحقق الاستقرار الاجتماعي والرخاء الاقتصادي وإعادة توزيع السكان وتخفيف الضغط السكاني على المدن الكبرى والتقليل من تركيزهم في المراكز الحضرية الرئيسية، وذلك من أجل خلق وضع أفضل من المدن الأم، وهذا ضمن وسط بيئي صحي.

ثانيا:توزيع المدن الجديدة في الجزائر:

تتضح سياسة الجزائر في إنشاء المدن الجديدة من خلال سياسة المدينة المندرج ضمن مشروع " الجزائر غدا" والاستراتيجية الشاملة للمخطط الوطني للتهيئة العمرانية الذي يرمي لإنشاء 17 مدينة موزعة بين الهضاب العليا والجنوب، وفي هذا الإطار نسجل 04 نطاقات مكانية لتوزيع المدن الجديدة:

- النطاق الأول : يغطي إقليم مدينة الجزائر العاصمة (ولاية الجزائر، تيبازة، بومرداس، البليدة).
- النطاق الثاني: يقع جنوب النطاق الثاني ويغطي خمس ولايات(بجاية، تيزي ووزو، البويرة، عين الدفلة، الشلف).
- النطاق الثالث: ويغطي هذا النطاق منطقة الهضاب العليا الشرقية والوسطى والغربية، ومن بينها المدينة الجديدة "علي منجلي" (قسنطينة).
- النطاق الرابع: ويغطي كل الجنوب الجزائري (12).

ثالثا :المدينة الجديدة "علي منجلي":

تقع المدينة الجديدة " علي منجلي" جنوب مدينة قسنطينة على بعد 13 كم، وهي متموضعة على هضبة "عين الباي" ذات ارتفاع متوسط يبلغ 800 م تتميز بخصائص موضعية، تسمح لها بأن تكون أرض قابلة للتعمير، تم إنشاءها كحل مستعجل لفك الضغط عن المدينة الأم " قسنطينة"، تتربع المدينة على مساحة أولية قدرها 1500هكتار .

إن فكرة إنجاز المدينة الجديدة " علي منجلي" وردت في إطار توجيهات المخطط العمراني الرئيسي " PUD" لسنة 1982، ثم المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير " PDAU"، المصادق عليه بالمرسوم التنفيذي رقم 38/98 المؤرخ في 25 فيفري 1998، وقد تم إنشاؤها وفقا للمرسوم التنفيذي الرئاسي رقم 2000/ 17 المؤرخ في 05 أوت 2000 (13).

رابعا : واقع المساحات الخضراء في المدينة الجديدة علي منجلي:

تمثل المساحات الخضراء رئة المدينة، فهي بالنظر لحساسيتها ومرفولوجيتها، المكون الحضري الأكثر صعوبة في التسيير، لأنها أهم معيار يحدد مدى التوازن بين الإنسان والبيئة ومؤشر بالغ الدلالة على نوعية الحياة ودرجة الرفاهية في المدن، كما تعتبر أيضا من أكثر الأبعاد البيئية فعالية في التهيئة الحضرية والتعمير (14)، وانطلاقا من هذه الأهمية لقد خصصت المدينة الجديدة علي منجلي حسب المخطط الهيكلي لها، مساحة 160 هكتار من المساحات الخضراء بمختلف أنواعها من المساحة الإجمالية للمدينة المقدرة بـــ 1500 هكتار أي بنسبة 10.66 من مساحة المدينة، وبتقسيم المساحات المخصصة للمساحات الخضراء على عدد السكان المبرمج نجد

نصيب الفرد يقدر بـــ5.33 م2 / ساكن، أما من الناحية الفعلية فقد قدر نصيب الفرد من المساحات الخضراء بالمدينة الجديدة علي منجلي بـــ0.6 م2 لكل ساكن ولقد عرف اختلاف من وحدة لأخرى، (أنظر الجدول رقم 01).

1- المساحات الخضراء المبرمجة حسب المخطط الهيكلي:

لقد تم تقسيم المساحات الخضراء في المدينة الجديدة علي منجلي إلى مستويات، حيث سنتطرق إلى المساحات المبرمجة (وليست المنجزة) على مستوى المدينة، ثم على مستوى الأحياء فوحدات الجوار، ثم الوحدة السكنية.

1-1- على مستوى المدينة:

تمت برمجت ثلاث حدائق حضرية على مستوى المدينة الجديدة علي منجلي وهي:

- حظيرة حضرية بالوحدة الجوارية رقم 04 : وقد برمجت عند بداية تخطيط المدينة الجديدة "علي منجلي"، يحدها من الشمال الشارع الرئيسي ومن الشرق والجنوب الجامعة ومن الغرب المستشفى المدني حيث تتربع على مساحة 13.7 هكتار بعدما كانت 22 هكتار حيث تقلصت المساحة من أجل إكمال مشروع المدينة الجامعية.
- الحظيرة الحضرية بالوحدة الجوارية رقم 07 : يحدها من الشمال والشرق سكنات فردية، من الغرب طريق عبان رمضان ومن الجنوب الشارع الرئيسي وهي قريبة من منطقة متعددة النشاطات تتربع على مساحة حوالي 10 هكتارات.
- حظيرة التسلية: برمجت بالوحدة الجوارية رقم 19 يحدها من الشمال الوحدة الجوارية رقم 03، ومن الشرق الوحدة الجوارية رقم 12، ومن الجنوب والغرب تجهيزات تقدر بـــ 22975 م2، وستكون مكان للعب الأطفال واسترخاء أهلهم.

1-2- على مستوى الأحياء:

برمجت بالمدينة الجديدة بعض الحدائق وهذا على مستوى الأحياء والمتمثلة في:

- حديقة بالوحدة الجوارية رقم 06: وهي تتمركز في وسط الوحدة الجوارية، تتربع على مساحة 3.75 هكتار يحدها من جميع الجهات سكنات اجتماعية.
- حديقة بالوحدة الجوارية رقم 07: وهي تقع عند تقاطع طريقين العربي بن مهيدي وعبان رمضان، وتتربع على مساحة 5900 م2.
- حديقة بالوحدة الجوارية رقم 01 : حيث برمجت بالقرب من مركز الوحدة الجوارية رقم 01 وتتربع على مساحة 5781 م2.
- حديقة بالوحدة الجوارية رقم 17 : وتتربع على مساحة 6700م2.

1-3- على مستوى الوحدات الجوارية:

لقد تمت برمجت مجموعة من الحدائق على مستوى الوحدات الجوارية وهي: حديقة بالوحدة الجوارية رقم 07، حديقة بالوحدة الجوارية رقم 02، حديقة بالوحدة الجوارية رقم 19، حديقة بالوحدة الجوارية رقم 18، بالإضافة إلى العديد من المساحات العمومية المشجرة التي تعتبر فضاء للترفيه.

1-4- على مستوى الوحدات السكنية :

ونميز نوعين من المساحات الخضراء:

- حديقة خاصة: وهي خاصة بالسكن الفردي حيث يتم تخصيص مساحة 40% من مساحة المبنى للمساحات الخضراء.
- حديقة الوحدة السكنية : وتكون بالفراغات الموجودة بين العمارات دون أن ننسى المساحات المرفقة بالتجهيزات حيث يخصص لكل تجهيز مساحة معينة من المساحات الخضراء وهي تختلف من تجهيز لآخر.

بالإضافة إلى ذلك نجد الصفوف المشجرة وهي أصغر وحدة في المجال الحضري، ولقد تمت برمجت تشجير شوارع المدينة حيث يخصص شريط أخضر تختلف مساحته باختلاف نوع الطريق(15) .

2-المساحات الخضراء المنجزة لحد الآن:

2-1-الحظيرة الحضرية:

وهي تقع في الوحدة الجوارية رقم 07، بدأت عملية التشجير بها سنة 2003، حيث برمجت على مساحة حوالي 10 هكتار لكنها تقلصت إلى 6000 م2، تعاني هذه الحظيرة من عدة مشاكل، حيث نلاحظ غياب التهيئة نهائيا للحظيرة، بالإضافة إلى انتشار النفايات الهامدة وانتشار القمامات، (أنظر الصور رقم 01).

2-2-الحدائق العمومية:

فيما يخص الحدائق العمومية الموجودة بالمدينة الجديدة علي منجلي، فتم الوقوف على حديقتين وهي "حديقة ساحة الشهداء" وحديقة بالوحدة الجوارية رقم 01، وتقع الحديقة الأولى بالوحدة الجوارية رقم07، عند تقاطع طريقين العربي بن مهيدي وعبان رمضان، تبلغ مساحة الحديقة 5900 م2، أنشئت سنة 2004، تضم الحديقة تشكيلة نباتية متنوعة تتمثل في النخيل، الدفلة، الأزهار والورود والاكليل والياسمين، غير أن هذه الحديقة تعاني من وضع متدهور في الصيانة والنظافة (أنظر الصور رقم 02)، أما بالنسبة للحديقة الثانية فهي تقع بالقرب من مركز الوحدة الجوارية رقم 01 وتتربع على مساحة 5781 م2، وتعاني هي الأخرى من مشاكل تتمثل في انعدام الصيانة والنظافة، (أنظر الصور رقم 03).

2-3- الساحات العمومية المشجرة:

هناك 03 ساحات عمومية مشجرة تتواجد بالوحدة الجوارية رقم 06، وساحة عمومية بالوحدة الجوارية رقم 07، وهي على التوالي:

- **ساحة عمومية بحي 290 مسكن:**

تتواجد بالقرب من محطة الحافلات سابقا تتربع على مساحة 134 م 2، غير أن هذه الساحة تكاد تخلو من الغطاء النباتي، (أنظر الصور رقم 04).

- ساحتين بحي392 مسكن :

يتواجدان على الطريق عبان رمضان تتربعان على مساحة 891 م2 و1091 م2، على التوالي (أنظر الصور رقم 05).

- ساحة عمومية بالوحدة الجوارية رقم 07 :

توجد بحي سكنات البيع بالإيجار المحادية للشارع الثانوي، تتربع على مساحة 1080 م، (أنظر الصور رقم 06).

2-4- المساحات الخضراء ذات الاستعمال الخاص والمحدود:

تساهم هذه المساحات في إدخال الحيوية على المنظر العام للنسيج العمراني بحيث تعطي بعد جمالي للحي والمدينة، وهنا سنخص بالذكر المساحات الخضراء المرفقة بالمباني السكنية، دون التطرق إلى المساحات الخضراء المرفقة بالتجهيزات .

2-5- المساحات الخضراء المرفقة بالمباني السكنية:

تختلف مساحتها باختلاف النمط السكني المرفق لها، وذلك حسب نمط كل مسكن وهيكلته ضمن النسيج العمراني.

أ- النمط الفردي: وفيه نجد نوعين هما:

- الفيلات حيث لوحظ غياب تام للمساحات الخضراء.
- سكن مدعم:، حيث وجدت بعض المساكن التي تم تجهيزها بحديقة خاصة .

ب- النمط الجماعي :

في هذا النمط يتم تخصيص مساحة خضراء، وهي تختلف من نوع إلى آخر وهذا حسب المخطط العام، وتعاني هي الأخرى كبقية المساحات الخضراء من التدهور والاهمال وانعدام الصيانة، كما أننا نجد العديد من هذه المساحات غير مستغلة نهائيا، (أنظر الصور رقم 07).

- أما بالنسبة للصفوف المشجرة فهي المساحة الوحيدة التي تحظى بالصيانة من قبل مؤسسة التسيير الحضري للمدينة الجديدة علي منجلي، حيث تخضع هذه الصفوف إلى عمليات صيانة تختلف بين التقليم ونزع الأعشاب الضارة والسقي، فقد قامت المؤسسة بإجراء تدخلات على مستوى مساحة قدرت بـــ94754 م2 في سنة 2017، كما تم سقي 3629 شجيرة، واستهلاك360 صهريج ماء سنويا للسقي.

من خلال ما سبق يمكن القول بأن المدينة الجديدة علي منجلي تفتقر إلى المساحات الخضراء بالرغم من برمجتها في المخططات العمرانية، حيث طغى الجانب العمراني والبنايات على كل أرجاء المدينة، وحتى على فضاءات يُفترض أنها كانت مخصصة لإنجاز حدائق وملاعب، حيث تحول الكثير منها إلى حظائر لركن السيارات، ورمي الردوم والأوساخ، وبالرغم من الحاجة الملحة لسكان علي منجلي الذين فاق عددهم ربع المليون نسمة، إلى المساحات الخضراء وأماكن الترفيه، إلا أن المدينة لا تتوفر إلا على بعض الحدائق داخل الأحياء التي سرعان ما تدهورت بعد مدة قصيرة من انجازها كل ذلك في ظل نقص عمليات التشجير وتعرض جل الغطاء الأخضر في هذه الحدائق إلى الإتلاف بعد أن اقتلعت معظم الشجيرات، و لم يتبق منه سوى أعشاب ضارة وحشائش نمت بشكل طبيعي، وهذا في ظل غياب هيئات تسهر على تسيير وصيانة المساحات الخضراء بالمدينة، مما يعني غياب معايير متبعة للتشجير داخل المدينة، ضف إلى ذلك غياب الأمن في هذه المساحات فغالبتها أصبحت بؤرا للفساد والانحراف.

خامسا: واقع النفايات المنزلية في المدينة الجديدة علي منجلي:

تعرف غالبية أحياء المدينة الجديدة علي منجلي بقسنطينة، انتشارا واسعا للقمامة والنفايات، ما تسبب في تشويه المحيط العمراني بمختلف الوحدات الجوارية، ويكفي أن نقول أن المدينة الجديدة قد حوت في أكتوبر 2016 على 300 نقطة سوداء، وفي إطار

حملة تنظيف للمدينة الجديدة تم جمع 8000 طن، خلال أسبوع وهو الرقم الذي يعتبر مرآة عاكسة للوضعية الكارثية التي تعرفها المدينة الجديدة علي منجلي(16).

1-المؤسسات المختصة في جمع النفايات بالمدينة الجديدة " علي منجلي":

لقد تعددت المؤسسات التي أشرفت على عملية جمع النفايات بالمدينة الجديدة علي منجلي خلال السنوات الأخيرة، أما في سنة 2017 فإننا نجد مؤسستين هما اللتان أشرفتا على عملية الجمع، هاتين المؤسستين هما مؤسسة التسيير الحضري بالمدينة الجديدة " علي منجلي"" eguvam" والمؤسسة العمومية للنظافة والصحة العمومية لقسنطينة "proprec"، واللذان يتكفلان بعملية جمع النفايات وكنس الطرقات بالمدينة الجديدة علي منجلي، (أنظر الخريطة رقم 02).

وتسيطر مؤسسة التسيير الحضري للمدينة الجديدة "علي منجلي" على عملية الجمع فغالبية الوحدات الجوارية تخضع لتسييرها، والجدير بالذكر هو أن مؤسسة التسيير الحضري للمدينة الجديدة علي منجلي تقوم بجمع ما يقدر بـــــ 145 طن يوميا، أما بالنسبة للمؤسسة العمومية للنظافة والصحة العمومية لقسنطينة فتقوم بجمع ما يقدر بـــ21 طن يوميا، وبالتالي فإن المدينة الجديدة تنتج يوميا ما يقدرب،166 طن يوميا من النفايات المترلية لعام 2017، وهي كمية تزيد من أعباء هذه المهمة الملقاة على المؤسستين خصوصا ما إذا قارناها بالإمكانيات المسخرة لهذه العملية،(أنظر الخريطة رقم 03).

أما عن توزيع حاويات الجمع فقد تبين لنا من خلال المقابلات التي أجريت أنها وضعت بطريقة عشوائية،لا تخضع لأي دراسة، وهناك من تم وضعها بعد ظهور بؤر سوداء في المدينة، وهو ما يستلزم القضاء عليها من خلال وضع هذه الحاويات .

غير أنه وبالرغم من المجهودات التي تبذلها هذه المؤسسات إلا أنها غير كافية للسيطرة على هذه المشكلة التي باتت تغرق المدينة الجديدة علي منجلي بالنفايات فأصبحت صور النفايات الملقاة على الطرقات هي المنظر المألوف لدى سكان المنطقة، مع العلم أن هذه المسؤولية لا تقع على عاتق المؤسسات أو البلدية فقط، بل تقع أيضا على عاتق السكان القاطنين، الذين ينبغي عليهم أن يتحلوا بدرجة من الوعي البيئي باعتبار أن الإنسان هو المتسبب الرئيسي في هذه الظاهرة، إذ أننا نجد بعض السلوكات التي تنم عن غياب الوعي البيئي كتكسير الحاويات وحرقها أو استعمالها لأغراض خاصة، والرمي العشوائي للنفايات وعدم احترام أوقات الرمي، وغياب روح المبادرة لتنظيف الأحياء .

خاتمة:

تعتبر المدينة الجديدة علي منجلي كيانا عمرانيا هاما، لكونه يستوعب عدد كبير من الوحدات السكنية التي تم خلقها لامتصاص الفائض السكاني وفك الخناق عن المدينة الأم قسنطينة، ونظرا للتزايد المستمر في عدد سكان المدينة الجديدة علي منجلي فإن القائمين عليها مطالبين بتوفير كل ما يلزم من أجل خلق اطار معيشي يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة التي تسعى إلى تحقيق الراحة الحضرية بالمدن، ويبقى التسيير المحكم وتطبيق القانون وادراج البعد البيئي في المخططات والسياسات العامة للمدينة ونشر الثقافة البيئية والوعي البيئي للسكان، أهم الأعمدة الأساسية للوصول إلى مدن جديدة ترقى إلى تطلعات مدن القرن الواحد والعشرين.

قائمة المراجع:

1- راتب السعود: الإنسان والبيئة، دار الحامد، عمان، الأردن، 2004، ص 14.

2- عبد المجيد عمر النجار: قضايا البيئة من منظور إسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، 1999، ص 18.

3- عدنان أبو مصلح: معجم علم الإجتماع، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2006 ص 117.

4- نجم العزاوي، عبد الله حكمت النقار : إدارة البيئة ونظم ومتطلبات iso1400، دار المسيرة، ط1، عمان الأردن، 2007، ص 93.

5- فاطمة عبد الله آل خليفة :التربية البيئية في الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص22.

6- محمد فاضل بن الشيخ الحسين: البيئة الحضرية في مدن الواحات وتأثير الزحف العمراني على توزيعها الأيكولوجي، دكتوراه دولة في العمران، معهد الهندسة المعمارية، جامعة منتوري، قسنطينة 200-2001، ص 148.

7- عسان شورى، نور شمة: واقع المناطق الحضراء في التجمعات السكنية وسبل تطويرها، مجلة جامعة دمشق للعلوم الزراعية، المجلد 31، العدد 3، 2015، ص 71.

8- الجريدة الرسمية: المادة رقم 03 من القانون 01-19 المؤرخ في 27 رمضان 1422الموافق لــ12 ديسمبر 2001، والمتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها.

9- داليا حسين الدريدري: المدن الجديدة وإدارة التنمية العمرانية في مصر، كتاب الأهرام الاقتصادي (مجلة تصدر شهريا عن مؤسسة الاهرام)، العدد -197-، ص 52.

10- محمد سيد فهمي: المجتمعات الجديدة بين التنمية والعشوائية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2005، ص 40.

11- هالة منصور: محاضرات في علم الاجتماع الحضري، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001، ص 328.

12- فؤاد بن غضبان: المدن الجديدة.دوافع وممارسات، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص 138-139.

13- ولاية قسنطينة :دائرة الخروب، وثيقة تقنية المدينة الجديدة وهياكلها، 2014، ص 02.

14- محمد الهادي لعروق وآخرون: البيئة في الجزائر – التأثير على الأوساط الطبيعية واستراتيجيات الحماية-، مخبر الدراسات والأبحاث حول المغرب والبحر الأبيض المتوسط، جامعة منتوري، قسنطينة 2001، ص 14.

15- المصلحة التقنية للفرع البلدي بالمدينة الجديدة علي منجلي.

16- مؤسسة التسيير الحضري بالمدينة الجديدة علي منجلي.

قائمة الملاحق:

1- الجداول:

جدول رقم 1: نصيب الفرد من المساحات الخضراء حسب الوحدات الجوارية بالمدينة الجديدة " علي منجلي"

الوحدة الجوارية	عدد السكان /نسمة	المساحات الخضراء/ م2	نصيب الفرد م2/ساكن
01	13200	11060	0.83
02	2976	420	0.14
05	2401	2600	1.08
06	9303	4867	0.52
07	19333	16758	0.86
08	9353	2817	0.30
09	10675	8559	0.80
13	1307	132	0.10
المجموع	68548	47213	0.6

المصدر: المصلحة التقنية لفرع المدينة الجديدة " علي منجلي"

2- الخرائط

خريطة رقم (1): توزيع المؤسسات المختصة بجمع النفايات بالمدينة الجديدة "علي منجلي" لسنة 2017

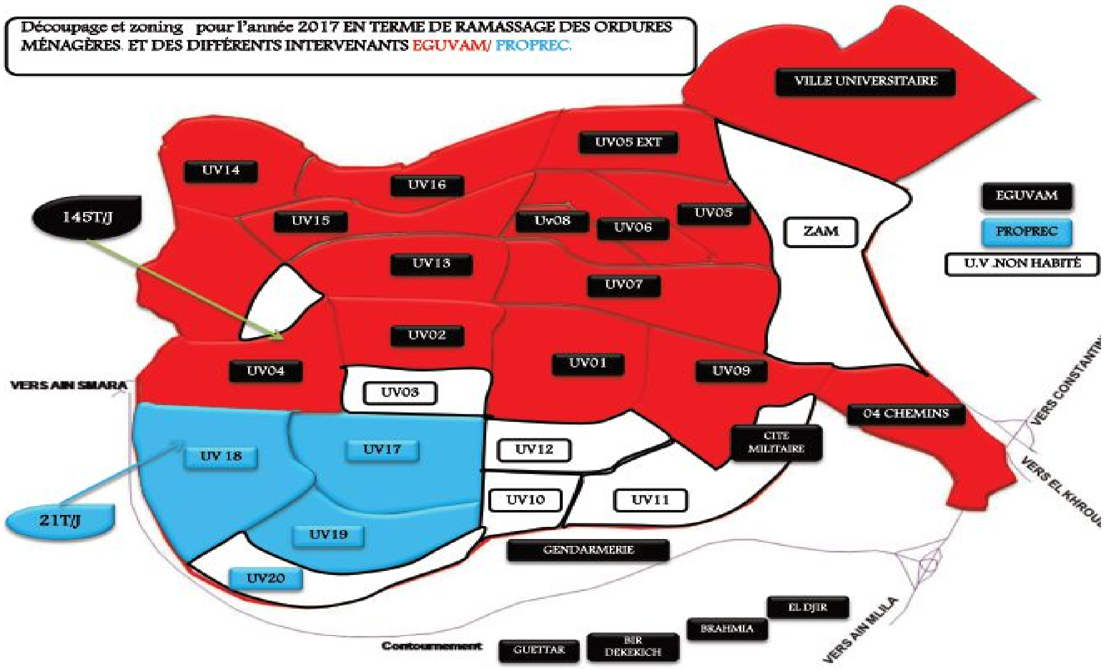

المصدر: مؤسسة التسيير الحضري للمدينة الجديدة "علي منجلي".

خريطة رقم (2): الإمكانيات البشرية المسخرة لجمع النفايات بالمدينة الجديدة "علي منجلي" لسنة 2017.

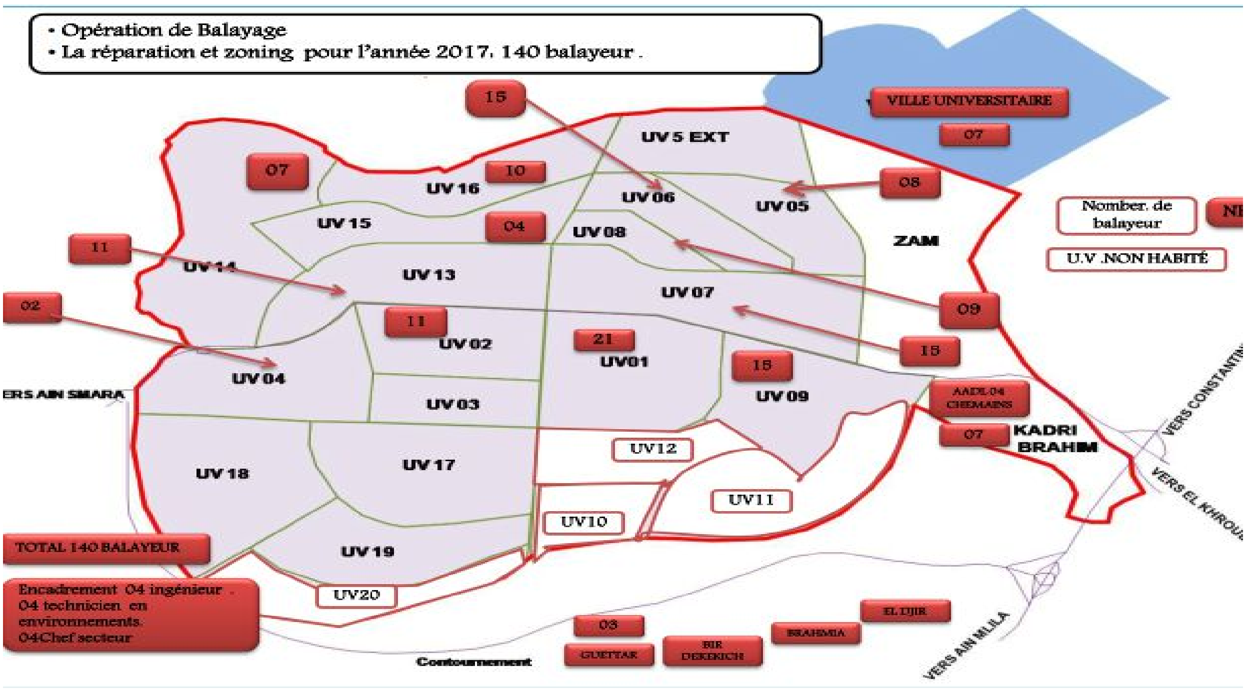

المصدر: مؤسسة التسيير الحضري للمدينة الجديدة "علي منجلي"

3- الصور:

الصور رقم(1): "الحظيرة الحضرية "

المصدر : من التقاط الباحثة

الصور رقم(2): "حديقة ساحة الشهداء"

المصدر : من التقاط الباحثة .

الصور رقم (3): حديقة بالوحدة الجوارية رقم 01.

المصدر : من التقاط الباحثة .

الصور رقم (4): ساحة عمومية مشجرة بحي 290 مسكن.

المصدر : من التقاط الباحثة .

الصور رقم (5): ساحتين عموميتين مشجرتين بحي392 مسكن

المصدر : من التقاط الباحثة .

الصور رقم (6): ساحة عمومية بالوحدة الجوارية رقم07

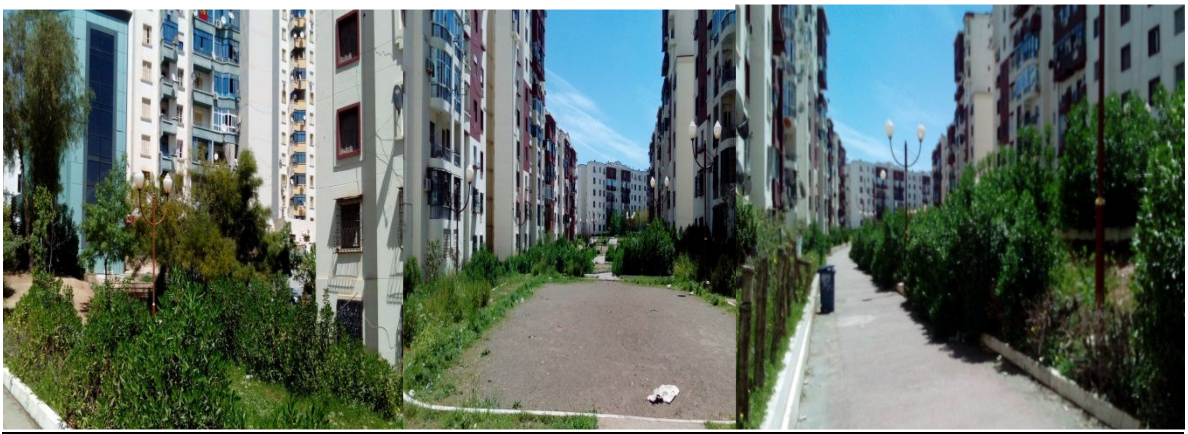

المصدر : من التقاط الباحثة.

الصور رقم (7): المساحات الخضراء المرفقة بالمباني ذات النمط الجماعي

21– **المصدر : من التقاط الباحثة .**

ـ واقع الوضع البيئي في المدينة الجديدة ـ علي منجلي ـــــــ